جغرافية قارات العالم القديم

المحاضرة الثانية

–المناخ في قارة آسيا–

قسم التأريخ – المرحلة الثانية

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

المناخ في قارة آسيا:

تتصف قارة آسيا بوجود نطاقات مناخية متنوعة، اذ توجد في هذه القارة جميع مناخات العالم باستثناء بعض المناخات التي تقع في شمال غرب القارات، ذلك لان قارة آسيا ليس لديها سواحل في شمالية غربية. كما ويتأثر مناخ القارة بالعوامل الاتية، او (اسباب التباين والتنوع المناخي في قارة آسيا):

1- الموقع بالنسبة لدوائر العرض: تقع القارة بين دائرتي عرض 10° جنوب خط الاستواء، و 81° شمال خط الاستواء)، تسبب في ارتفاع درجات الحرارة في جنوب القارة، واعتدالها في وسطها، وانخفاض درجات الحرارة في شمال القارة.
2- البعد عن المسطحات المائية: اذ يوصف قلب قارة آسيا بالقارية، فهو يبعد عن السواحل الجنوبية والشمالية نحو 2500 كم، كما يفصل آسيا المدارية عن آسيا القطبية حاجز جبلي يمتد من الشرق الى الغرب، تسبب في فروق حرارية ومطرية، فدرجات الحرارة المتدنية وقلة الامطار تتصف بها هضبة التبت وشمال آسيا، بينما ترتفع درجات الحرارة وتزداد نسبة الامطار في جنوب القارة.
3- مساحة القارة وشكل سواحلها: تبلغ مساحة القارة 44 مليون كيلومتر مربع، وهذا جعل آسيا اكبر القارات من حيث كتلة اليابس (نحو 30% من كتلة اليابس)، اما عن شكل القارة فان الاطراف هي التي تمثل اكثر اعتدالاً بسبب تداخل اليابس والماء بها، اما باقي القارة فمتطرفة المناخ (شديد الحرارة صيفا – شديد البرودة شتاءً) ذلك ان المناطق الداخلية تبعد عن المؤثرات البحرية بما يزيد عن 2500 كيلومتر، وهذا ما لا نجده في اي قارة اخرى.
4- امتداد السلاسل الجبلية وسط القارة تتسبب سلاسل جبال الهملايا في حرمان وسط آسيا من المؤثرات القطبية الشمالية، وتعرقل وصول التيارات المحيطية الجنوبية إلى وسطها. مما تسبب في ارتفاع درجات الحرارة في جنوب القارة وانخفاضها في وسط وشمال القارة.
5- تأثير التيارات المحيطية :لقد أثرت التيارات المحيطية الباردة على مناخ سواحل شمال شرق آسيا، فيتسبب تيار أوياشيفو البارد في خفض درجات الحرارة في المياه الساحلية .بينما ارتفعت حرارة المياه الساحلية في شرق القارة بسبب تيار كوروشيفو الدافئ.

وان من انعكاسات التنوع المناخي على قارة آسيا وتباينه ادى الى كثرة المحاصيل الزراعية وتنوعها، كما يؤدي الى تركز السكان بكثرة في منطقة دون اخرى، وبالتالي يحدث التفاوت في التنمية الاقتصادية.

اولاً: الحرارة:

تتباين درجات الحرارة في قارة آسيا الواسعة الامتداد بين دوائر العرض، اذ تتدنى في شمال القارة، فتتجمد التربة بسبب البرودة الشديدة كما هو الحال في أقصى شمال سيبيريا.

وهذه المناطق عديمة القيمة للانسان، بسبب عدم كفاية الحرارة فيها، كما وانها محدودة المساحة، يضاف إليها المرتفعات في وسط أسيا والتي تقع فوق 4000 م حيث تتغطي بالثلوج.

واقصى درجات البرودة سجلت في قارة آسيا في منطقة فرخويا نسك الواقعة على درجة عرض 98° شمالا وعلى ارتفاع 107 متر فوق مستوى سطح البحر، حيث تصل درجة الحرارة إلى نحو (- 50°م) في كانون الثاني كما ويهبط الحد الأدني المطلق إلى نحو (- 70°م)، ويظل المتوسط اليومي للحرارة خلال 231 يوما في العام دون الصفر، ذلك أن الوجه والأصابع وإبهام القدم تتعرض جميعا للانجماد في هذه المنطقة، وتتحول البصقة على الفور إلى سهم من الجليد يغوص في الثلج.

وفي الصيف ترتفع درجات الحرارة في العاصمة العراقية بغداد الواقعة على عرض ٣٣ شما" متوسطة مقداره ٣٦م. وقد سجلت أقصى مطلق حرارة في المناطق الصحراوية 48 . 5 م في مدينة ترمز في أوزبكستان. ويمكن أن تسجل أكثر من ذلك في صحاري وسط شبة جزيرة العرب

ثانياً: الضغط والرياح

الشتاء:

تتركز في فصل الشتاء ضغوط مرتفعه فوق سيبيريا الشمالية، وضغوط عالية فوق شبة جزيرة العرب والهند، بينما تسود ضغوط منخفضة فوق جزيرة آلوشيان. فتنطلق الرياح من مناطق الضغط العالي نحو مناطق الضغط المنخفض.

يزداد هطول الامطار على الجهات التي تصلها الرياح المحملة ببخار الماء، كما هو الحال في السواحل الشمالية لجزر اليابان وجزر الهند الشرقية. كما ان جنوب غرب القارة ذو شتاء مطير حيث يسود فيها مناخ البحر المتوسط.

الصيف:

ترتفع درجة الحرارة في وسط القارة، يبلغ المعدل في شهر تموز (30°م)، وتنحسر الجبهه القطبية نحو الشمال فتسقط الامطار على مرتفعات جنوب سيبيريا. ونتيجة لتباين الضغوط ما بين اليابس والماء اذ تسقط امطار موسمية تبعا لذلك على السواحل الجنوبية والجنوبية الشرقية من قارة آسيا.

ثالثاً: الامطار

المناطق التي تتمتع بالكفاية المطرية في قارة آسيا تقع على الاطراف، في حين تقل كمية الامطار في وسط القارة باستثناء مناطق المرتفعات فيها. اذ تعد الامطار العامل الحاسم في القارة فتصنفها الى (آسيا الخضراء – آسيا الكالحة).

فقلب ايران والاناضول اراضي صحراوية كالحة، بينما يسود الاخضرار مناطق جنوب شرق آسيا، بالاضافة الى المرتفعات الجبلية في شمال شرق العراق، وفي مرتفعات سوريا الطبيعية، والجبال التركية.

وتبعاً لتنوع الظروف المناخية في قارة آسيا، فقد قسمت الى عدة انطقة هي:

1- **اقليم التندرة:** تعني التندرة الاراضي المتجمدة في سيبيريا الشمالية وذات الفترة الانباتية التي تنحصر في شهرين. فالمناخ قاس ومنفر، وتهب رياح هوجاء وعواصف ثلجية. ويسود الضباب في غالب ايام الصيف.

2- **اقليم الطايغا:** ويتمد جنوب نطاق التدرة، وهو نطاق الغابة القطبية، ويتصف بشتاء ذي نظام حراري قاري، وصيف ذي نظام حراري بحري، ويعد هذا الاقليم ذا قيمة.

3- **اقليم السهب:** ونعني به الاقليم الصحراوي، فمنه السهب الروضي، والسهب العشبي، ومساحات اخرى عارية نوعا ما من الغطاء النباتي. ويسود في المناطق شديدة البرودة في وسط آسيا، وفي شبة جزيرة العرب التي يسود فيها مناخ صحراوي دافئ، وفي جنوب ايران التي تتصف بشتاء حار.

4- **اقليم البحر المتوسط:** ويسود على سواحل البحر المتوسط، اذ تجود به زراعة الموز والحمضيات والفواكه والخضار بانواعها.

5- **اقليم الموسميات:** يسود هذا الاقليم في جنوب شرق آسيا، اذ فصل جاف في الشتاء، وفصل امطار في الصيف. ولولا ممارسة الانسان لمهنة الزراعة في هذا الاقليم لكانت آسيا الموسمية رقعة غابية متصلة، غابات استوائية وغابات مدارية ونباتات مدارية واخرى معتدله.

المناخ والنشاط الانساني:

ساد الاعتقاد عند بعض الغربيين ان المناخات الحارة غير موائمة لنشاط الانسان الجسماني نتيجة للظروف المناخية الحارة التي تؤثر على عضوية وجسمانية الانسان، الا ان العلم يؤكد انه لا تأثير للسخونة والرطوبة على عضوية الانسان، ولا على عدد الناس، ولا على عرقهم، ولا نشاطهم الطبيعي والنفسي.

فالاثار التأريخية في قارة آسيا تشير الى وجود مدن لامعه نشأت في آسيا الحارة والرطبة. فقد يكون لدرجات الحرارة المنخفضة جداً في المناطق القطبية تأثير ولكنها لا تمنع الانسان من العيش في المناخات الباردة.

فقد انشأ الانسان مستوطنات بشرية عند مصبات الانهار السيبيرية، كما انه نتيجة للتطور العلمي استطاع الانسان انشاء مدن على ارتفعات شاهقة في التبت على ارتفاعات يصل الى 5000م.

وللمطر اثره في الاستيطان البشري، ففي المناطق التي تتلقى كميات من الامطار تزيد عن 1000 ملم سنوياً في آسيا يقطنها أكثر من 2 مليار نسمة – اي 72% من مجموع سكان آسيا فوق 37% من مساحتها. هذا وان دل ان المناخ لا يقف عائق امام توسعات الانسان وممارسة نشاطاته المختلفة.